رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرطبي فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

تفسير القرطبي }سورة الشعراء{ }2{ }}395{{ فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم عمرك سنين وفعلت فعل تكلم التي فعلت وانت من الكافرين قال فعلتها قال فعلت وانا من قال فعلت فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين - 00:00:00

وتلك نعمة علي ان عبدت بني قال فرعون وما رب العالمين قال رب السماوات والارض وما بينهما ان كنتم ان كنتم موقنين قال لمن حوله الا تستمعون قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون - 00:01:31

قال رب المشرق والمغرب وما بينهما قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون لاجعلنك من المسجونين قال او لو جئتك بشيء مبين ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين - 00:03:08

ونزع يده فاذا هي بيضاء ونزع يده فاذا هي بيضاء ناظرين قال للملأ حوله ان هذا لساحر عليم يريد ان من ارضكم يريد ان يخرج بسحره فماذا فماذا تأمرون قالوا - 00:04:28

الحمد لله الذي انزل الينا اشمل كتاب وارسل الينا افضال الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالة الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله - 00:05:43

وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله جل وعلا يبين لنا هذه المحاورة التي حصلت بين نبي الله موسى وبين فرعون ليعتبر بها المعتبرون ويظهر بها صدق نبينا صلى الله عليه وسلم - 00:06:05

لتطمئن قلبه ويعلم ان الرسل دائما يخالفون من اصحاب الطغيان في زمنهم سيقفون في وجههم ويحاولون كبت هذه الدعوة وهذا الخير عن الناس لانهم يرون ان الرسل تأخذ ما كان عندهم - 00:06:31

وتقلل مكانتهم وحظوتهم فاكثر من يقف في وجه الرسل وفي وجه اتباعهم هم المسرفون ولذلك قال فرعون لموسى الم نربك فينا وليدة على سبيل التقرير المشروب معنى الاستهزاء واظهار المنة عليه - 00:06:57

الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين الم تعلم اننا ربيناك فينا صغيرا وبقيت معنا مدة من الزمن وفعلت فعلتك التي فعلت هذا اخبار من فرعون على اظهار نعمته - 00:07:23

وعلى ان موسى ارتكب اخطاء عظيمة اذا نحن اصحاب المنة عليك وانت يعني صاحب الخطيئة الكبيرة وكفران النعم هذا يقوله فرعون لموسى الم نربك فينا ولدا ما ربيناك وانت صغير وجئت في تابوت واخذناك وحفظناك واكرمناك - 00:07:45

من انت وليد ولبثت فينا مدة من الزمن من عمرك سنين عديدة قيل ثلاثين وقيل اربعين وقيل اقل وفعلت فعلتك يعني اي الشنيعة العظيمة وانت من الجاحدين نعمنا عليك الكافرين هنا الجاحدين نعم - 00:08:12

نعمنا عليك نعم فرعون عليك الذي رباك وحماك واعطاك قال موسى نعم فعلتها قتلت القبطية اذا في ذلك الوقت لست من اصحاب النبوة ولا من اصحاب الرسالة وانما انا شخص لا علم عندي - 00:08:33

ولم افعل ذلك قصدا. فعلتها اذا وانا من الضالين وقد بين الله القصة في القصص وفي غيرها. لان القبطية كان يتسلط على الاسرائيلي فاستنجد الاسرائيلي بالقبط فوكسه موسى ضربه بيده - 00:08:54

فمات القبطي وهو ما كان يريد قتله وانما كان يريد دفعه عن الاسرائيلي لكي لا يعتدي عليه ليقتلوه فجاء رجل. بعدين لما كان من

الغد فاذا هو هذا الاسرائيلي يتشاكل مع حب اخر - 00:09:17
فكأن موسى لامه واراد ان يضرب القبط ليدفعه عن الاسرائيلي فخاف الاسرائيلي وباح بالسر وقال اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا امس فانكشف امر موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام - 00:09:37
فعند ذلك دبروا ليقتلوه فجاء رجل من اقصى المدينة يسعى قال يا موسى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك واخرج اني لك من الناصحين وهناك موسى خرج خائفا يترقب وبعدين قال ربي نجني من القوم الظالمين - 00:09:56
وجاءت القصة قال فعلتها اذا فعلت تلك القضية اذ فعلتها وانا لم اكن من اهل الرسالة ولا اعرف الوحي وفعلتها وانا من الخاطئين في فعلها لا اقصد فعلها لا اقصد القتل - 00:10:17
وسبق ان قلنا ان الضلال ورد في القرآن لي اربع معاني بمعنى الاضمحلال وبمعنى الذهاب عن الحق وبمعنى الكفر وبمعنى النسيان النسيان في قوله ان تضل احداهما والاضمحلال وقالوا اذا ظللنا في الارض - 00:10:35
ودفنا فيها اي النار في خلق جديد والذهاب عن الحق وعدم المشي مع الصواب كما قالت اخوة يوسف لابيهم والله انك ففي ضلالك القديم. ذهابك عن الحق وهو واحد تختاره عن عشر - 00:11:01
نعم والضلال بمعنى الكفر ولقد ظل قبلهما اذكار الاولين. نعم اذا فعلتها اذا وانا من الذاهبين الخاطئين في فعل ذلك ففررت منكم على طول مباشرة فلعلة فعلتي فررت ذهبت عنكم - 00:11:24
لما خفتكم وذهب الى مدين وبعدين قص القصة فجاءه هناك ووجد الناس تسقون ووجدوا امرأتين تذودان غنمهما وقال ما شأنكما وقال تعالى نسقي حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير لهما - 00:11:47
ثم تولاه الى الظل وقال ربي اني لما انزلت الي من خير فقير لانه مسافر وما عنده زاد ووضعه صعب ويراد قتل فذهبت البنتان لابيهما وقالوا هذا رجل من من امره كذا وكذا فارسل احدى بنته له - 00:12:09
وقال ان ابي يدعوك اجر ما سقيت لنا ويقال في القصص انها لما مشت امامه جاءت الريح فقال لها امشي ورائي ودليني بالكلام او برمي الحصى هذا في الاسرائيليات فلما جاءت - 00:12:31
قالت يا ابت استأجره مطلوب منه ان تؤجره ان خير من استأجرت القوي انه شال الحجر الذي كان على البير وسقى لهم وعرفت قوته من سقيه وامانته من مشيه امامها - 00:12:54
بعدين اتفق معه ان تأجرني ثمانية حجج ان انكحك ابنتي هاتين على ان تأجرني ثماني حجج والحقيقة كان المهر يعني عمل ثمانية سنوات وبعدين لما انتهى وذهبت رأى نار ووقف لي - 00:13:13
ليسأل اهلها او يدفأ ويطبخ فاذا هو الرسالة تأتي ولكن الله يمن على من يشاء وفعلت فعلت قال فعلتها اي قتلي للقبطي وانا من الضالين اي من ذاهبين عن فهمي - 00:13:32
الوحي والعلم الحقيقي فلعلة فعلتي فررت ذهبت عنكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما. يعني يعني فهما للوحي وقضاء به وجعلني من جملة المرسلين صحيح. فرعون موسى ما انكر. قال نعم - 00:13:50
فعلت ما فعلت ولكني فعلته وانا في ذلك الوقت لم اكن اعرف العلم ولم اكن رسولا ولما فعلت ذلك ذهبت عنكم خوفا من ان تقتلوني الى مدينة وهناك اعطاني ربي الحكمة واعطاني العلم واعطاني الفهم لشرع الله - 00:14:10
وجعلني في مكانة كما تراني وانا الان احاول ان ننقذ بني اسرائيل منك وان نجعلك انت ايضا يعني تترك ما انت فيه من الضلال والكفر ثم عاد على قولته الم ن ربك فينا ولدا - 00:14:30
عاد بالجواب عليه وتلك نعمة القضية التي قلت الم لربك فينا ولدا ولبثت فينا من عمرك سنين تمنها علي ان عبدت بني اسرائيل القضية تعميدك لبني اسرائيل وقتلك لابنائهم هو الذي جعل امي ترميني في ايش - 00:14:49
في البحر وهو الذي جئتك هلا من ظلمك ومن اعتدائك على الناس حيث عبدت بني اسرائيل فصرت تقتل ذكورهم وتستحيي نساءهم للخدمة اين النعمة التي فعلت بي وانما انت عملت هذا اذية لبني اسرائيل - 00:15:11

وتعبيدا لهم اي شيء تمن علي بي بان عبدت بني اسرائيل قال فرعون وما رب العالمين هذا يعني يتجاهل تجاهل العارف فرعون يعرف ان الله هو اللي خلق السماوات والارض - 00:15:30

ويعرف الموسى رسول وكل شيء يعرفه لكن استخف قومه واذلهم بدليل انه لما كان في نقطة الصفر ترك كل ما فيه وقال امنت لما شاف الجد قال امن لكن وليست التوبة للذين يعملون السيئات - 00:15:48

حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان. لا ولا الذين يموتون وهم كفار فرعون لما تاب قبل ان ان يحارم الحقيقة تقبل التوبة لكن هو ما تاب حتى - 00:16:15

رأى الهلاك بعينه الان لا ما يقبل انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب بعد الموت قبل الموت وقبل الغرغرة اما اذا جاءت الموت او حصلت ما تقبل التوبة - 00:16:30

واذا طلعت الشمس من مغربها لا تقبل التوبة قال رب السماوات والارض وما رب العالمين ما رب العالمين للانكار قال رب السماوات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين رب السماوات والارض - 00:16:50

السماوات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين في عقولكم وبما جاءكم وبما فتأملوا عندكم يقين وعندكم عقل فتأملوا ما قلته وتأمل قولك قال لمن حوله الا تستمعوا قال لمن؟ الا تستمعون على سبيل التعجيب - 00:17:11

والاستبعاد قال ربكم ورب ابائكم الاولين الذي له ملك السماوات والارض هو الذي اوجدك واوجد اباءك الاولين الذين تجعلهم الهة لاهل مصر وسلالة التعبيد لاهل مصر فيك وفي ابائك. فهو ربك ورب ابائك الاولين - 00:17:38

هنا وصل به الحنق الى ان قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم مجنون هذا امر عجيب وبعدين ليهيجهم وينفرهم قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون قال الله رب المشرق والمغرب - 00:18:04

سواء اراد المشرق هو الشروق او مكان الشروق وقت تغيير الكون اذا هذا الوقت عجيب وقت شروق الشمس وغروبها يتغير الكون تغير ويجمل جمال عجيب. يبقى ظلام فلذلك هذا الظلام ينقشع ويأتي ضياء - 00:18:28

وبعدين يا هذا الضياء ينقشع ويأتي ظلام عجيب هذا وهذه نفس ذليل نبي الله ابراهيم لما قال له نمرود انا احيي واميت ما قال له لا انت لا تحيي ولا تميت. لانه لو يدخل معاه هذه امور لا تنتهي - 00:18:50

قال له ان الله يأتي بالشمس من المشرق نأتي بها من المغرب فبهت الذي كفر ما بقي عنده جواب ولذلك ابهته الله اللعين يمكن يقول انا اللي جيت بالشمس من المشرق - 00:19:09

وخلي ربك يأتي من المغرب لكن هو بوهي ابهته الله حيث لم يستطع ان يحير جوابا ذلك هذا الكون يعني اكبر دلالة على الخالق يعني تغيير الليل من النهار وكيف الشمس تغرب وكيف آآ تشرق وكيف يأتي الظلام وكيف يأتي الضياء - 00:19:27

ذلك يمتن الله بهذا كثير. قل ارأيتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله يأتيكم بليل ارأيتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامة - 00:19:51

من اله غير الله يأتيكم بضياء بعدين ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا وتبتغوا من فضله في النهار الله يبين هذه النعم لتكون مدعاة للشكر وللاقلاع عن المعاصي قال فرعون لموسى - 00:20:06

فان اتخذت الها غيري ليجعلنك من المسجونين فرعون معروف بالسجن فرعون لوتاد ان ينكل بمن خالفه فان اتخذت الها غيري وعبدته لاجعلنك واصيرنك من جملة من هم في السجن من المسجونين - 00:20:27

بعدين هذا يدل على ان عنده سجن وفيه وفيه ناس يسجنوا وانه السجن مخيف قال موسى لفرعون اولو جئتك بشيء اتسجنني ولو اتيتك ببرهان ساطع على اني رسول من عند الله وان ما جئت به هو الحق. قال فرعون على سبيل التخوف وعدم الشجاعة - 00:20:49

قال فات به. ان كنت من الصادقين. ان حرف الشر مؤذن ان هذا لا يكون عكس اذا مؤذن بان ما بعدها يقع ان كنت من جملة الصادقين فات به بعدين فالقى موسى عصى - 00:21:13

عصا عند موسى وبعدين موسى درب عليها والا لو لم يدرب عليها لو رأى هذا خاف ولذلك قال لو القي عصاك بعدين موسى شرد قال له اقبل ولا تخف انك - 00:21:33

سنعيدها سيرته الاولى هو اخذ دربه اخذ تمارين عليه لو ما اخذت تمارين وراءها هو نفس صلوات الله وسلامه عليه يخاف لان هذا امر فوق المعقول فالقى موسى عصاه فاذا هي - 00:21:51

ثعبان واضح لسة كثعابين السحرة لان ثعابين السحرة خيال يخيل اليه من سحرهم وضعوا فيها الزئبق وعملوا اشياء وخزعبلات. ما لها حقيقة كلها لكن العصا حقيقة تنقلب حية حقيقة. هي ثعبان مبين - 00:22:09

وبعدين نزع يده من تحت ابطه او من جيبه فاذا هي بيضاء تسر الناظرين كالتلج من غير سوء من غير برص عند ذلك موسى آآ فرعون ارتاع وخاف واراد ان يسبق قومه لكي لا يؤمنوا به - 00:22:31

قال انها لساحر عليم يعني كأنهم يقول لا تؤمنوا به انه لساحر عليم بالسحر يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره ماذا تأمرون؟ استبشروا علي فانني اقبل اشارتكم لان الامر عظيم - 00:22:50

وهذا موسى بلغ مبلغ من السحر لا مثيل له قال له جلساؤه وحاشية يعني اخره وابعث وارسل من مدائن حول حول يعني المدينة العاشرين يجمعون لك كل السحرة الاقوياء حتى يجتمعوا - 00:23:10

فاذا اجتمعوا عند ذلك نجعل بيننا وبينه موعد وهو يوم الزنا نرجو الله جل وعلا ان يريدنا الحق حقا ويرزقنا اتباعه. وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه. وان لا يجعل الامر ملتبسا - 00:23:34

اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى - 00:23:51

اله وصحبه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:24:07